mroftalp htehaB ni knil muideM

76 شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية) المجلد الثالث - التدمرية 5 (الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له - 00:00:00

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم اما بعد نبدأ بعون الله وتوفيقه درسنا ونبدأ بالعقيدة في مجلد الثالث الفتاوى - 00:00:13

وقد وصلنا الى الاصل الثاني. طبعا لا لا يزال الموضوع في كتاب التذمرية لشيخ الاسلام ابن تيمية. المضمن في هذا المجلد وقبل ان نقرأ او يقرأ القارئ الدرس احب ان اشير الى قواعد مهمة - 00:00:33

يجب ان يستصحبها المسلم دائما عندما يتأمل اسماء الله وصفاته وافعاله. لا سيما طالب العلم كما تعرفون هذه الرسالة رسالة التدبرية جلها او اغلبها في تقرير الصفات لله عز وجل - 00:00:53

والرد على المخالفين ولا شك ان هذا اصل عظيم من اصول الدين بل هو اعظم اصل تقرير اسماء الله وصفاته وافعاله اعظم اصل يجب ان يعتقده المسلم ثم ما يستتبع ذلك من ضرورة الدفاع عن العقيدة - 00:01:14

ونفي اقوال المبطلين والجاهلين والمتأولين في اسماء الله وصفاته والرد على المخالف كما تعلمون اصل عظيم من اصول الاسلام لكن مما ينبغي بل يجب على طالب العلم كما قلت استصحبه عندما - 00:01:34

يعيش او عندما يخوض في مسائل الخلاف مع اهل الاهواء والبدع في اسماء الله وصفاته الا ينسى او اهم هذه القواعد اولا لئلا ينسى ان المقصود بتقرير اسماء لا وصفات والدفاع عنها الدفاع عنها انما هو تعظيم الله عز وجل - 00:01:55

وليس مجرد المعرفة العلمية او مجرد استعراض قوة المسلم امام المخالفين او قوة اهل السنة امام المخالفين او عرض الحجج وقوتها ليس هذا هو المقصود انما هذه وسائل الكلام في اسماء الله وصفاته وافعاله. تقريرا ودفاعا انما هو وسيلة - 00:02:19

لتعظيم الله عز وجل باسمائه وصفاته وافعاله والى دعاء الله بذلك فيجب ان تكون الغاية الاولى عند طالب العلم وغيره من تعلم هذا الاصل هي توحيد الله عز وجل وتعظيمه واجلاله وعبادته على هذا الاصل - 00:02:44

اي دعاء الله باسمائه وصفاته كما امر الله عز وجل واسماء الله وصفاته لابد ان تثمر ثمرتها في قلب المسلم لا سيما طالب العلم الذي يتكلم عن هذه الامور على جهة التفصيل - 00:03:06

يجب ان يمتلئ قلبه من خلال استعراضه لاسماء الله وصفاته وافعاله. ونفي الباطل والنقص عن الله عز وجل لابد ان يمتلئ قلبه بمحبة الله وبخشية الله عز وجل وبرجاء الله - 00:03:26

ثم ما يستتبع ذلك من اليقين والانابة والتوكل وسائر الاعمال القلبية التي لا بد ان تثمر ثمرتها في الجوارح وعلى اللسان وهذا الاصل كما قلت ينبغي ان يكون بدهي لكن ومع ذلك - 00:03:42

لابد من التنبيه له بين وقت واخر لان طالب العلم اذا اشتغل بالردود ربما يعني يقسو قلبه فتنصرف همته الى مجرد الرد ومقارعة الحجة بالحجة يغفل عن ان يتأثر قلبه وتتأثر جوارحه ولسانه بتعظيم اسماء الله وصفاته وافعاله - 00:04:02

ولذلك نجد بعض المشتغلين بهذا العلم او بهذا الجانب يغفلون عن هذه المسألة اي مسألة ان الاصل او عن هذه القاعدة وهي قاعدة ان

الاصل في تقرير اسماء الله وصفاته وافعاله والدفاع عنها والرد على المبطلين الاصل في ذلك هو - 00:04:29
تعظيم الله عز وجل من قبل الانسان نفسه الذي يتكلم ويدافع ومن قبل ايضا تعويد الناس وتعليمهم تعظيم الله عز وجل وان تمتلئ القلوب بالمعاني العظيمة التي نفهمها من اسماء الله وصفاته وافعاله - 00:04:53
وكما تعلمون لا يزال الشيخ يرد على الذين ينفون الصفات سواء اولئك المعطلة الجهمية والفلاسفة والغولات الذين ينفون الاسماء والصفات او من دونهم ممن يؤولون او ينفون البعض ويثبتون البعض - 00:05:14
كلهم الشيخ الان يقرر الاصل الثاني في الرد عليهم على النحو التالي. نعم تفضل. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:05:34
وبعده قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى وهذا يتبين بالاصل الثاني. وهو ان يقال القول في الصفات كالقول في الذات. فان الله وليس كمثل نعم لحظة لحظة يا ابو آآ من اجل نربط الاصل الاول بالاصل الاصل الثاني بالاصل الاول تعرفون انه في الاصل الاول قرر الشيخ ان القول في بعض الصفات - 00:05:47
كالقول في البعض الاخر وهذا رد على المؤولة اكثر منها رد على النفاة ثم هنا سحب نفس القاعدة في الرد على المعطلة نفاة كما يقال ان القول في بعض الصفات كالقول في البعض كذلك يقال ان القول في الصفات كالقول في الذات. نظرا لان غلاة المعطلة - 00:06:07
كثير منهم لا ينفون الذات او خصائص الذات مثل الوجود اهم خصائص الذات عندهم الوجود. فهم لا ينفون الوجود. والوجود لابد ان يقبل الوصف وما قبل الوصف فلابد ان يكون ذات. نعم - 00:06:28
وهو ان يقال القول في الصفات كالقول في الذات فان الله ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله. فاذا كان له ذات حقيقة لا تماثل الذوات - 00:06:44
متصفة بصفات حقيقة لا تماثل سائر الصفات. طيب وكذلك الافعال طبعا الشيخ يجمل لانه الافعال داخلة في الصفات الصفات كما تعلمون على نوعين صفات ذاتية وصفات فعلية الصفات الذاتية هي مثل اليد والوجه و - 00:06:58
والصفات الفعلية مثل النزول والاستواء نعم فاذا قال السائل كيف استوى على العرش؟ قيل له كما قال قبل ان يعني آآ يرد شيخ على هذا القول احب ان انبه الى انه باستقراء - 00:07:17
ارى اهل البدع والاهواء والافتراق سواء منهم الغلاة الملحدة مثل الفلاسفة الباطنية او من دونهم من المعطلة الذي انتسبوا الاسلام او من دونهم من المؤولة هؤلاء كلهم يريدون هذا السؤال - 00:07:36
واراده على وجوه كثيرة اهم البواعث لايراد هذا السؤال حسب الاستقراء في نظري ثلاثة قواعد الباعث الاول ان يكون من قال هذا القوم اذا السائل قال كيف استوى فربما يكون مشبه - 00:07:54
المجسمة المشبهة خاصة الرافضة الاوائل وكانوا مشبهة كانوا يريدون مثل هذا السؤال يعني يقولون لابد ان يكون الاستواء كاستواء المخلوق تعالى الله عما يزعون والا فكيف استوى طبعا هذا السؤال بدعي - 00:08:16
لا يجوز لكنه غالبا ينشأ من ال باعث الاول من اهل التشبيه. والباعث الثاني ان يكون السائل من المعطلة وهذا كثير عند اهل التأويل والتعطيل اي الجهمية والمعتزلة ومن سلك سبيلهم - 00:08:34
وهؤلاء ينشئون السؤال من اجل انكار الصفة يعني غايتهم عكسية فلذلك اذا ارادوا ان يحرجوا المثبت ويجروه الى التأويل اذا كان جاهل قالوا كيف استوى فاذا فسر الاستواء قالوا اذا انت شبهت - 00:08:54
من اجل ان يلزموه بالتأويل او التعطيل ولذلك اول من نشأ السؤال على وجه واسع من المعطلة بعد المشبهة والباعث الثالث لهذا السؤال هو اثارة هذه الامور عند من لم يفقه العقيدة - 00:09:13
منشأه الجهل والشك والريب سواء من السائل او ممن اثيرت عنده هذه المسائل فاضطر ان يسأل من السائل ابتداء عن جهل وشك او ممن اثيرت عنده هذه المسائل فاضطر يسأل ولذلك نجد الذين يسألون هذه الاسئلة - 00:09:36
اما متعالم مغرور من اصحاب الفلسفة التجهم واهل الكلام واما من جاهل لا يعرف كيف يثبت ينشأ عنده السؤال عن اشكال فاذا عندنا

البواعث كثيرة لكن اهمها التشويه فالمشبهة يثيرون السؤال ثم التعطيل والتأويل فالمعطلة والمؤول يثير السؤال من اجل - 00:09:55

الزام الناس بالتشبيه بزعمهم بعد ذلك يلزمونهم بالتأويل والتعطيل او يكون من جاهل او شاك او نحو ذلك يعني يخوضون في هذه المسائل على غير الوجه الشرعي نعم. فاذا قال السائل كيف استوى على العرش؟ قيل له كما قال ربيعة ومالك وغيرهما رضي الله عنهما - 00:10:20

الاستواء معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عن الكيفية بدعة. لانه سؤال عما لا يعلمه البشر ولا يمكنهم الاجابة عنه. وكذلك اذا قال كيف ينزل ربنا الى السماء الدنيا؟ قيل له كيف هو؟ فاذا - 00:10:46

قال لا اعلم كيفيته قيل له ونحن لا نعلم كيفية نزوله. اذ العلم بكيفية الصفة يستلزم العلم بكيفية الموصوف وهو فرع له وتابع له. فكيف تطالبني بالعلم بكيفية سمعه وبصره وتكليمه واستوائه ونزوله - 00:11:06

وانت لا تعلم كيفية ذاته واذا كنت تقر بان له حقيقة ثابتة في نفس الامر مستوجبة لصفات الكمال لا يماثلها شيء. فسمعه وبصره وكلامه ونزوله واستوائه ثابت في نفس الامر. وهو متصف بصفات الكمال التي لا يشاء - 00:11:27

فيها سمع المخلوقين وبصرهم وكلامهم ونزولهم واستوائهم. على هذا لا بد من يعني بعد ما بين الشيخ كيف الرد على مثل هذه الاسئلة وسيفصل آآ ايضا بشكل اوسع لكن احب ان اذكر بالقاعدة الاصلية التي اراد الشيخ ان يرجع الناس اليها وهي قاعدة السلف التي كان عليها النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته وائمة السلف - 00:11:50

واهل الاستقامة من الراسخين في العلم واتباعهم من اهل السنة والجماعة الى قيام الساعة. القاعدة الاصلية التي من اعتقدها لا يمكن ان ينشأ عنه اصلا هذا السؤال ولا حتى الباعث للسؤال - 00:12:17

وهي ان الاصل باسماء الله وصفاته وافعاله اثبات ما اثبته الله لنفسه واثبات ما اثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم كل ذلك من غير تمثيل ولا تشويه لان الاثبات مبني على قوله عز وجل - 00:12:33

وهو السميع البصير مع ما ورد قبل ذلك قبل ذلك في اول الاية ليس كمثله شيء فاذا الاصل اثبات ما اثبته الله لنفسه مع نفي مماثلة لان الله عز وجل ليس كمثله شيء - 00:12:57

وكذلك نفي ما نفاه الله عن نفسه وما نفاه عنه رسوله صلى الله عليه وسلم والنفي جاء مفصلا ومجملا فان الله عز وجل نفى النقائص عن نفسه اجمالا ونفى ما رماه به اهل الباطل تفصيلا - 00:13:14

وانما نفى ما رماه به اهل الباطل تفصيلا على هذا فان المسلم اذا اخذ بقاعدة الاثبات مع قاعدة النفي سلمت عقيدته ولم ينشأ انه اصلا. لا السؤال عن الكيفية ولا الباعث على السؤال - 00:13:34

اذا الباعث على السؤال اما ان يكون من مشبه واما ان يكون معطل واما ان يكون من جاهل الجاهل يعلم والمعطل يرد عليه. وكذلك المشبه يرد عليه قوله لانه خرج عن القاعدة. نعم - 00:13:51

وهذا الكلام لازم لهم في العقليات وفي تأويل السمعيات فان من اثبت شيئا ونفى شيئا بالعقل اذا الزم فيما نفاه من الصفات التي جاء بها الكتاب والسنة. نظير ما يلزمه فيما اثبته - 00:14:12

ولو طولب بالفرق بين المحظور في هذا وهذا لم يجد بينهما فرقا. طبعا الشيخ هنا اشار الى امر في مسألة العقليات والسمعيات يقول هذا الكلام اللي هو عدم التفريط بين شيء من اسماء الله - 00:14:30

وصفاته مع بعضها عدم التفريق بينها لازم في العقليات يعني فيما يثبته العقل لله عز وجل او فيما يثبته العقل في كل امر من الامور لكن الكلام هنا عن ما يتعلق باسماء الله وصفاته - 00:14:48

فمثلا العقليات العقول تثبت امور يعترف بها اهل الكلام تثبت كمالات الله عز وجل يقولون انها هذه صفات عقلية يسمونها صفات عقلية مثل الحياة والعلم والقدرة والارادة ونحو ذلك. هيسمونها عقليات - 00:15:06

فهذا الكلام لازم لهم في العقليات اي فيما اثبتوه من العقليات وما نفوه مما يشبهها مما جاء في السمعيات التي ثبتت في القرآن

والسنة. اذا فالعقليات هي الامور التي يثبتها العقل ولا ينكرونها لانها عندهم بزعمهم - 00:15:26
اه تثبت عقلا ولو لم تثبت شرعا. مع انها ثبتت شرعا قبل ان تثبت عقلا كما قلت مثل الحياة والعلم والقدرة والارادة بينما السمعيات ينكرونها لانهم يرون انها ليست من مدارك العقل. فالعقل عندهم يرون انه لا يثبتها - 00:15:45
والمقصود بالسمعيات كاليد والوجه اثبتت الله عز وجل وهي لا طريق الى اثباتها بمجرد العقل يعني لو لم ترد في الكتاب والسنة ما استطعنا ان نوردها ولا ان نتكلم فيها ولا ان نثبتها لله عز وجل. هذي تسمى سمعيات - 00:16:04
مع ان كل اسماء الله وصفاته وافعاله جاءت بالسمع يعني جاءت بالوحي لكن ومع ذلك بعضها تدركه بدائل العقول والفطر وبعضها لا يمكن ان نثبته لله لو لم يأتي به القرآن وصحيح السنة - 00:16:22
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فمثلا لا نستطيع ان نثبت ولا احد من الخلق ان يثبت لله اليد لولا انها ثبتت في الكتاب والسنة عقلية مجردة كذلك الاستواء والنزول والمجيء - 00:16:37
ونحو ذلك فالشيخ يقول نظرا لانهم اثبتوا بعض الامور العقلية فهذا يلزمهم ايضا فيما اثبتوه من العقليات نفسها. فهو يقول لمن اثبت الحياة والعلم والقدرة والارادة عقلا. ونفى الحكمة هناك طوائف من اهل الكلام يدعون الاسلام ينفون الحكمة - 00:16:51
الله عز وجل يكلمها يقول لهم عقلا لم اثبتم يعني الحياة والعلم والارادة ونفيتم الحكمة فاذا كان هناك علة في نفي الحكمة فهي موجودة في في اثبات الحياة وهكذا وكذلك في السبعينات ثم ما بين العقليات والسمعيات - 00:17:14
يقول آآ ايضا يقال لهم حتى في السمعيات البحتة ما دام هذا ورد في الكتاب والسنة ولا ولا يمكن للعقل ان يدركوا فلا بد من اثبات لان العقل اصلا سلم بصحة الوعي - 00:17:38
اذا كان العقل اصلا السليم سلم بصدق النبي صلى الله عليه وسلم بصحة ما جاء في كتاب الله وصح عن رسوله صلى الله عليه وسلم فهذا العقل الذي سلم يجب ان يسلم بالخبر عن صفات الله الخبرية السمعية التي - 00:17:52
لا يمكن ان يدركها العقل او ان يثبتها مجردا عن دلالة السمع او دلالة الوحي نعم فان من نمشي مع الصياغة بالتمثيل فان من اثبت شيئا كالعلم والحياة مثلا لانه هذا عقلي - 00:18:06
ونفى شيئا بالعقل كاليد مثلا والوجه اذا الزم فيما نفاه من الصفات التي جاء بها الكتاب والسنة نظير ما يلزمه فيما اثبته ولو طولب بالفارق بين المحظور في هذا وهذا لم يجد بينهما فرقا - 00:18:23
القاعدة اذا واحدة كما ذكر الشيخ في الاصل الاول والاصل الثاني. نعم. ولهذا لا يوجد لا يوجد لنفات بعض الصفات دون يا رب الذين يوجبون فيما نفوه اما التفويض واما التأويل المخالف لمقتضى اللفظ. قانون مستقيم. فاذا - 00:18:40
اذا قيل لهم لم تأولتم هذا واقررتم هذا والسؤال فيهما واحد. لم يكن لهم جواب صحيح فهذا تناقضهم في النفي وكذا تناقضهم في الاثبات فان من تأول النصوص على معنى من المعاني التي يثبتها فانهم اذا صرفوا النص عن المعنى الذي عن المعنى الذي هو مقتضاه الى معنى اخر - 00:19:00
لزمهم في المعنى المصروف اليهما كان يلزمهم في المعنى المصروف عنه. فاذا قال قائل تأويل محبته ورضاه وغضبه وسخطه هو ارادته للثواب والعقاب. كان ما يلزمه في الارادة نظير ما يلزمه في الحب والمقت والرضا والسخط. نعم هولاء هم متكلمة الاشاعرة الماتريدية. متكلمة الاشاعر - 00:19:26
يقولون ذلك في المحبة والرضا والغضب والسخط او طائفة منهم لانهم هم كلهم يجتمعون. المتكلمين المتكلمون كلهم يجتمعون على التأويل. لكن تختلف تأويلاتهم واختلاف في التأويلات من الحجة عليهم لكن ومع ذلك آآ الشيخ هنا ضرب مثلين لانواع التأويل هذا واحد والثاني سيأتي - 00:19:55
فيقول ان ان هؤلاء ان هؤلاء اهل الكلام يقولون يؤولون المحبة والرضا بارادة الثواب وغض الغضب والسخط لله عز وجل بارادة العقاب يقول هذا الكلام يلزمكم ايضا في الصفات الاخرى - 00:20:17
يعني لماذا فسرتم فقط المحبة والرضا بارادة الثواب واثبتم صفات اخرى مثل الحياة والعلم والقدرة والارادة والخلق الى اخره لانهم

يثبتون هذا ويؤولون ذلك. وكذلك في بقية الصفات هناك من يعني يؤول تأويل اخر سيأتي الاشارة اليه ايضا على نفس القاعدة. نعم - 00:20:38

فان قال قائل فاذا قال قائل تأويل لحظة لحظة شوي نسيت ابين اذا بقي جانب الشيخ يقول انهم هؤلاء الذين اولوا المحبة والرضا بارادة الثواب الغضب والسخط بارادة العقاب. هؤلاء يثبتون الارادة - 00:21:08

الارادة نفسها لها تفسير هو من لوازمها يقول انتم تقولون الارادة مع ان الارادة حسب ما نعرف في المخلوقات تكون الارادة الارادة الا عند عاقل. اذا كان المسألة مسألة قياس مع ان هذا لا يجوز لله عز وجل. لكن من باب ضرب استدلالاتهم - 00:21:28

بعضها ليسقط استدلالهم اه على التأويل يقول كذلك الارادة يعني الارادة لا يمكن تكون الا بباعث وقصد في النفس هل ايضا نصرف اثبات الارادة عن الله عز وجل لانه اي اي معنى لا بد ان يكون له حقيقة ولوازم - 00:21:47

اي لفظ من الالفاظ له حقيقة ولوازم هذه الحقيقة تثبت لكل موصوف بحسبه فالفاظ اسماء الله وصفاته حقائق لكنها على ما يليك بالله واسماء وصفات المخلوقين حقائق. لكنها على ما يليق بهم - 00:22:14

ولذلك هذه الحقائق لم تثبت ولا تصرف الى لوازمها هم الان صرفوا الغضب الى لازمة من لازم الغضب احيانا وليس دائما لكن من لوازم الغضب غالبا من لوازم المحبة غالبا - 00:22:39

الثواب فهم فسروا الصفات بلوازمهم وهو يقول كذلك الارادة فسروها بلازمها. والا لماذا جعلتم لله عز وجل ارادة ولم تثبتوا له محبة ورضا اه ثم ايضا نقول عن عن مسألة اللوازم وسبب لي سبق الاشارة اكثر من مرة انه اثبات اللازم لا يعني اسقاط حقيقة الملزوم - 00:22:59

فاذا كان احيانا من لوازم المحبة الثواب ومن لوازم السخط العقاب الا يعني ذلك ان يفسر الاصل بلازمه والا اذا قلنا هذا في جميع اسماء الله وصفاته حتى صار الامر راجع الى الخلق - 00:23:22

لان ثمار الصفات او اثار الصفات هي في الخلق فيرجع تفسير الصفات كلها الى الخلق نفسه ومن هنا تنتفي وهذا ما وهذا ما يذهب اليه الفلاسفة الفلاسفة لا يرون لله عز وجل وجودا حقيقيا انما وجودا مجردا. ويفسرون جميع اسماء الله وصفاته او دلالاته - 00:23:44

عظمته بالخلق نفسه الخلق نفسه فكذلك الذي يفسر اللازم وينفي الحقيقة لابد وان يحصر الاسماء والصفات اولى الصفات والافعال بالذات يحصرها بالمخلوقين. ومن هنا ولذلك فعلا نجدهم اي اهل دائما يفسرون افعال الله بمخلوقاته - 00:24:09

يثبتون لله الافعال افعاله هي مخلوقاته. مع ان المخلوقات هي اثار افعاله وصفاته عز وجل نعم فاذا قال قائل تأويل محبته ورضاه وغضبه وسخطه هو ارادته للثواب والعقاب كان ما يلزمه - 00:24:34

في الارادة نظير ما يلزمه في الحب والمقت والرضا والسخط. ولو فسر ذلك بمفعولاته وهو ما يخلقه من الثواب والعقاب فانه يلزمه في ذلك نظير ما فر منه. فان الفعل لا بد ان يقوم اولا بالفاعل - 00:24:52

الثواب والعقاب المفعول انما يكون على فعل ما يحبه ويرضاه ويسخطه ويبغضه المثيب المعاقب. فهم من اثبتوا الفعل على مثل الوجه المعقول في الشاهد للعبد مثلوا. وان اثبتوه على خلاف ذلك فكذلك الصفات - 00:25:12

نعم نقف عند هذا لان الفصل التالي فصل مستقل. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:25:32